

بوضوح ان الامبرياليين الامريكيين لا يستطيعون تجنب الهزيمة في (( حربهم الخاصة )) ،  
 واذا ما فشلوا مرة واحدة في (( الحرب الخاصة )) التي يجربونها في فييتنام الجنوبية ،  
 فسوف يفشلون ايضا في كل مكان آخر . ذلكم هو المغزى العالمي للنضال البطولي الذي  
 يخوضه مواطنونا في الجنوب ، بالنسبة للنضال الوطني التحرري في العالم )) .  
 ( « مختارات جديدة - ١٩٥٢ - ١٩٦٧ » ، هو شي منه ، دار الطليعة ، ص ٦٧ ) .

على ان هذا الانتصار التاريخي الذي احرزه شعبا فييتنام وكمبوديا لا يكفي ان يكون  
 مشجعا لنضالات الامم المظلومة ، والشعوب المضطهدة ، ومنها شعبنا العربي  
 الفلسطيني فحسب ، وانما ايضا ، يجب ان تستخلص الدروس من هاتين التجربتين  
 الرائدتين . لكي يدعم ذلك التشجيع باستيعاب القوانين العامة التي اتاحت لهاتين  
 الثورتين تحقيق الانتصار الحاسم بعد نضال طويل الامد امتد لعشرات السنين .  
 ان استخلاص الدروس الصحيحة من هاتين الثورتين لا بد له من ان يساعد ثورتنا  
 الفلسطينية ، وحركة التحرر القومي العربي ، على الافادة من تلك الدروس التي  
 سنجدها بدعم ، وتغني ، الدروس التي تعلمنا اياها تجاربنا العربية . ولهذا فان  
 الهدف من محاولة تحديد اعم القوانين التي حكمت تجربتي فييتنام وكمبوديا لا يرمي الى  
 النقل المتدل ، او الى الانقاص من تجاربنا الثورية العظيمة في النضال ضد الكيان  
 الصهيوني والامبريالية الامريكية وعملائها . بل على العكس ، ان الهدف من وراء ذلك  
 هو النقاط الجوهر في تلك التجارب الامر الذي يجعلنا نستوعب ونهضم ولا يجعلنا ننقل  
 ونقلد . وهنا يجب ان تفضح تلك المحاولات التي تقرط ثورتنا فييتنام وكمبوديا تقريط  
 نفاق لكي تتال من ثورتنا الفلسطينية وثورتنا العربية ، وتتحرف بهما الى مقاهات  
 التعميمات المجترأة غير الصحيحة . ان من يتناول تجربتي فييتنام وكمبوديا ونيتته مدغولة  
 بالنسبة للثورة الفلسطينية والعروبة لن يكون امينا في فهم تجربتي الثورتين اللتين  
 حققتا الانتصار الحاسم . لان من لا يكون عظيم الولاء لثورته وشعبه وامته ووطنه ،  
 ولتجارب جماهيره ، لا بد له من ان يكون منافقا في تقريط تجارب الشعوب الاخرى ،  
 فضلا عن انه سيكون دارسا رديئا لتلك التجارب الملهمة .

قبل استخلاص الدروس من فييتنام وكمبوديا ، يستحسن نقل لمحة تاريخية عن تطور  
 النضال في كل من البلدين .

### اولا : فييتنام

لقد رزحت فييتنام اكثر من ثمانين عاما تحت الاستعمار الفرنسي . واحتلتها الاستعمار  
 الياباني خمس سنوات تقريبا . وكان الشعب خلال تلك السنوات يعاني كل الوان  
 الاضطهاد ، واشنع أشكال الاستغلال . ولكنه راح يناضل دون هوادة ، ولا تلين له  
 قناة رغم عدد من الانتفاضات التي قمعت بقسوة ، ومنيت بالفشل . وكان آخرها فشل  
 سوفيت « نيه آن » في مطلع الثلاثينات التي تعلم منها حزب هو شي منه الكثير من  
 الدروس ، وهو الذي تأسس في الثالث من شباط ( فبراير ) ١٩٣٠ . وقد قسم هو شي  
 منه ، في التقرير السياسي الذي القاه في المؤتمر الوطني الثاني لحزب العمال الفيتنامي  
 - شباط ١٩٥١ - الفترة الممتدة من ١٩٣١ الى ١٩٤٥ ، الى ثلاث مراحل :

( ١ ) **مرحلة ١٩٣١ - ١٩٣٥** : وقد تميزت بهجوم مسعور من قبل الاستعماريين  
 الفرنسيين لسحق الاحزاب والمنظمات الجماهيرية . الامر الذي فرض جزرا على  
 الحركة الثورية ، فتركز العمل على تحصين الخلايا السرية ، والمواهمة بين العمل  
 السري وبين النشاطات العلنية والجماهيرية . وعقد الحزب في عام ١٩٣٥ مؤتمره الاول  
 في مكاو . واجرى تحليلا للوضع في الوطن وفي العالم . وقد انتقد هو شي منه الخط